

اسم البرنامج: لقاء اليوم.

عنوان الحلقة: التنمية الرعوية في منطقة الساحل الأفريقي.

مقدمة الحلقة: زينب بنت أربيه.

ضيف الحلقة: مختار ديوب/ نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة أفريقيا.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/٢.

المحاور:

- الأمن الغذائي ودعم الأنشطة الرعوية
- السبل الكفيلة لمكافحة الفقر
- الدعم المالي المقدم للدول الإفريقية
- البنك الدولي وسياسات التبعية والتدخل

زينب بنت أربيه: مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وأهلاً ومرحباً بكم معنا في هذه الحلقة من برنامج لقاء اليوم، نستضيف فيها السيد مختار ديوب نائب رئيس البنك الدولي للشؤون الإفريقية سيد مختار أهلاً وسهلاً بكم.

**مختار ديوب: السلام عليكم.**

زينب بنت أربيه: شاركتكم في العاصمة نواكشوط في قمة هي الأولى من نوعها بين البنك الدولي وبلدان الساحل الإفريقي، ما أهم نتائج هذا اللقاء؟

**مختار ديوب:** هذا اللقاء كان لقاءً تاريخياً من وجهة نظري فقد حضره كافة الفاعلين والشركاء في دول الساحل حول قضية التنمية الرعوية كما تعلمون فإن التنمية الرعوية يشترك فيها جزء كبير من الناس، على ما أعتقد أكثر من ٨٠ مليون شخص مرتبطون بالتنمية الرعوية في شبه المنطقة، نسبة تتراوح بين ٨٣% من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي في منطقة الساحل يتم الحصول عليها عن طريق هذا القطاع، اليوم ناقشنا كافة الوسائل التي يمكن أن تساعد في تسريع نمو القطاع ودراسة كافة العوائق التي تحول دون زيادة الإنتاج في هذا المجال والبحث عن طريقة تمكنا من إدماج التنمية الرعوية في الساحل في الأسواق الدولية، أردنا أيضاً معرفة الطريقة التي يمكن من خلالها خلق نشاط هام من أجل الانتقال من مشاريع صغيرة ذات مردودية محدودة بتكلفة ٥ ملايين دولار إلى مشاريع أكثر طموحاً تغطي كافة المنطقة ولا تكون ذات طابع محلي فقط،

أعتقد اليوم أننا نخرج من هذا الاجتماع بثلاث رسائل هامة أولاً: البرنامج طموح فقد رصدنا حماساً كبيراً لدى أصحاب القرار في شبه المنطقة، الرسالة الثانية: العمل كان هناك شعور كبير أنه علينا انطلاقاً من مجموعة الدراسات والتحليل تجسيد كل ذلك على أرض الواقع، الرسالة الثالثة: الإسراع في التنفيذ وحشد كل الآليات المتاحة من قبل المجموعة الدولية.

**زينب بنت أربيه:** كيف يمكن تجسيد هذا الاهتمام على أرض الواقع بإيجاز لو سمحتم؟

**مختار ديوب:** في كلمات قليلة، العناصر الأساسية في التنمية الرعوية في شبه المنطقة هي الصحة الحيوانية أولاً فمن الواضح أنه بدون الاعتناء بصحة المواشي لا يمكن تصديرها أو تصدير لحومها إذن هذه الجزئية مهمة للغاية، وصلنا إلى استنتاج بضرورة المساعدة على إنشاء مركز جهوي للصحة الحيوانية ومقره باماكو وهو قرار من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا أنه باستطاعتنا دعم هذه الهيئة من أجل أن تكون أكثر فاعلية وتوفر الخدمات الضرورية للممنين، المسألة الثانية هي دراسة كل المعوقات الإدارية والقانونية المتعلقة بتنقل المواشي في أراض متعددة وكما تعلمون المساحات هي عبارة عن فضاءات مشتركة والممنون يتجولون من بلد إلى آخر، هناك عواقب إدارية وقانونية تعيق سلاسة هذه الحركة، المسألة الثالثة هي زيادة القيمة المضافة في القطاع عن طريق محاولة إقناع العاملين في مجال القطاع الخاص بالاستثمار في قطاع اللحوم، نكتشف اليوم على سبيل المثال أنه ليس هناك مسالخ حديثة وجيدة في شبه المنطقة، وزير الاقتصاد الموريتاني أخذ مبادرة بتنظيم اجتماع للمستثمرين في القطاع الخاص خلال الجزء الأول من السنة المقبلة من أجل معرفة الطريقة التي تمكننا من تسريع تنفيذ مشاريع من أجل تصدير اللحوم وزيادة القيمة المضافة للقطاع.

### الأمن الغذائي ودعم الأنشطة الرعوية

**زينب بنت أربيه:** تحدثتم عن التنمية الرعوية وعن الزراعة وكما تعلمون فتغير المناخ يؤثر على الزراعة التي تعتبر الدعامة الأساسية للغذاء بنسبة للسكان في بلدان الساحل، وقد كان ذلك محوراً أساسياً في القمة إلى ما توصلتم بهذا الخصوص تحديداً؟

**مختار ديوب:** الخميس المقبل لدينا اجتماع آخر في داكار حول الزراعة، سلسلة اللقاءات هذه رفيعة المستوى حول الساحل، قسمناها على نشاطين اثنين مهمين جداً في الساحل هما: التنمية الرعوية والزراعة، فيما يتعلق بالتنمية الرعوية فمن الملاحظ أن الزراعة المطرية تظل مسيطرة في شبه المنطقة وهذا لا يتيح فرصة الاستفادة من التقنيات الجديدة الضرورية ولا يتيح فرصة الحصول على المردودية الكافية، ما يمكننا القيام به في الوقت الحالي هو مناقشة العوائق التي نواجهها من أجل زيادة كميات المساحات

المروية ولتحقيق ذلك ينبغي أن تكون لدينا فكرة أكثر وضوحاً عن مصادر المياه الجوفية، كما تعلمون ليست هناك دراسة دقيقة حول كميات المياه الجوفية في شبه المنطقة، في إطار هذه المبادرة في دول الساحل نسعى إلى تقييم كميات المياه الجوفية المتوفرة التي تمكن المنمين من الوصول إلى نقاط المياه وتسهل على المزارعين الحصول على مساحات مروية أكثر.

### السبل الكفيلة لمكافحة الفقر

**زينب بنت أربييه:** يبدو أن الكثير من الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة التي من المفترض تحقيقها بحلول عام ٢٠١٥ بعيدة المنال بالنسبة للبلدان الأشد فقراً في العالم، فعلى سبيل المثال وفيما يتعلق بالفقر فإن المؤشرات تفيد بأن أكثر من مليار شخص في العالم يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، ما هي خطتكم في هذا الصدد خاصة في منطقة الساحل، وهناك حديث عن تحديد سقف زمني آخر للقضاء على الفقر من قبل مؤسستكم في أفق ٢٠٣٠؟

**مختار ديوب:** هناك محاور متعددة، في البداية أود أن أشير إلى أن مؤسستنا ساهمت على ما أعتقد في تخفيض معدلات الفقر في أفريقيا، أعتقد إننا شهدنا تراجعاً للفقر لكن هذا التراجع لم يكن مدعوماً بما فيه الكفاية ولم يكن سريعاً، من المواضيع التي طرحها رئيسنا جيم كيم على الطاولة خلق تنمية مشتركة وشاملة، كذلك حدد سنة ٢٠٣٠ كسقف زمني للقضاء بشكل كامل على الفقر الشديد إذن هو برنامج طموح ونحن نعمل على هذا الأساس مع مؤسسات الأمم المتحدة حول تحقيق أهداف الألفية، هناك دول إفريقية اقتربت من تحقيق بعض الأهداف في الآجال، هناك تقدم ملحوظ ينبغي التنويه به للأسف ذلك لم يكن ممكناً في بعض القطاعات لعدة أسباب، فكما تعلمون في تسعينيات القرن الماضي عدد كبير من بلداننا كان يواجه قيوداً اقتصادية مرتبطة بالتضخم أعاقت الحصول على نفقات عمومية تساهم على النحو المطلوب في هذه القطاعات، اليوم أعتقد أنه لدينا عدد من الآليات مثل الحوالات المالية المشروطة، نود أن نعمل على النمو السكاني وكذلك تعليم النساء وخفض معدلات عدم المساواة في شبه منطقتنا لكي لا يكون النمو فقط في القطاعات الرأسمالية مثل المعادن بل يشمل أيضاً قطاعات مثل الزراعة والتنمية الحيوانية.

**زينب بنت أربييه:** تعتقدون أنه يمكنكم الوفاء بوعدكم في هذه الآجال؟

**مختار ديوب:** لنكن واقعيين وصادقين عدد كبير من الدول الإفريقية لن يتمكن من تحقيق أهداف التنمية هذه في ٢٠١٥ لكنني أعتقد أنها وسيلة لبدأ المباحثات من أجل تسريع ذلك في أفق قريب حيث تتمكن هذه الدول من تحقيق أهدافها التي هي القضاء على الفقر وتحقيق الإدماج الاجتماعي.

**زينب بنت أربيه:** هنالك موضوع آخر قد يساهم في ارتفاع معدلات الفقر يتعلق بزيادة أسعار المواد الغذائية، وكما تعلمون هذه الزيادة تساهم في ارتفاع أعداد المتضررين من الجوع وسوء التغذية خاصة بالنسبة للدول التي شهدت حروباً ونزاعات ونزوحاً للاجئين، ما هي أولوياتكم، ما هي أولويات مؤسستكم فيما يتعلق بمنطقة الساحل، وما هي الآليات التي ستستخدمونها لرفع هذه التحديات؟

**مختار ديوب:** هناك عدة وسائل نشرنا مؤخراً دراسة بعنوان: "إفريقيا يمكنها تغذية إفريقيا" تظهر أن إمكانيات هذه القارة في المجال الزراعي لم تستخدم بما فيه الكفاية ففي هذا المجال تحديداً يوجد أكبر عدد من فقراء أفريقيا وأعتقد أن العمل الذي سنقوم به في مجال الري من خلال التنمية الحيوانية سيساعد كثيراً في خفض نسبة الفقر، المسألة الثانية هي التخلص من كافة الحواجز الجمركية ففي بعض الأحيان هناك دول لديها فائض في إنتاج الحبوب في الوقت الذي يعيش به بلد مجاور لها مجاعة، فبسبب العوائق الإدارية والقانونية يكون من الصعب تصدير فائض الإنتاج من بلد إلى آخر، المسألة الثالثة هي إيجاد وسائل لمساعدة الفلاحين عندما تكون هناك الصدمات الخارجية التي تحدثت عنها من أجل ألا يتطور بهم الحال إلى مستوى من الفقر لا يمكنهم الخروج منه، إذن لدينا كل هذه الشبكات والخيوط الاجتماعية التي نقوم بتطويرها وتنفيذها من أجل أن يكون من الممكن توفير نسبة ولو قليلة من موارد الإنتاج للسكان الأكثر فقراً وتضرراً تتيح لهم فرصة النهوض ومواصلة الإنتاج.

**زينب بنت أربيه:** بالنسبة لهذا الملف تحديداً لديكم الكثير من العمل مع ارتفاع أعداد اللاجئين في دول الساحل، ماذا خصصتم لهؤلاء ما هي خطتكم بالنسبة للاجئين؟

**مختار ديوب:** زينب المهم هنا هو مسألتان اثنتان: الأولى هي الشراكة وأعتقد أن اجتماع اليوم مكن من خلق ديناميكية تعاون جديدة بين البنك الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة الأكثر تخصصاً بالنسبة للمسائل المتعلقة بالتدخل السريع، نحاول أن نعمل معاً من أجل خلق روح التكامل على هذا المستوى أعتقد أن ذلك الأمر مهم، المسألة الثانية هي أن نكون أكثر وعياً بالعلاقة بين التنمية والسلام وأعتقد أن ما تم إنجازه من خلال الرحلة التي قام بها الرئيس بان كي مون ورئيس البنك الدولي مؤخراً في منطقة البحيرات الكبرى والرحلة التي سيقومون بها الأسبوع المقبل في الساحل تحديداً تهدف للوصول إلى نقاط التلاقي بين عمليات حفظ السلام والأمن وشروط التنمية التي تمكن من تفادي حدوث هذه الأمور مجدداً في منطقتنا.

### الدعم المالي المقدم للدول الإفريقية

**زينب بنت أربيه:** نتحول الآن إلى موضوع آخر يحظى بطبيعة الحال باهتمام مؤسستكم وهو موضوع الدعم المقدم للدول الإفريقية، كيف تقيّمونه خاصة أن البعض يقول إن

حجم المساعدات قليل وبسيط ولا يفي بالحد الأدنى من الحاجات الأساسية لهؤلاء؟

**مختار ديوب:** لست من الذين يعتقدون أن مساعدات البنك الدولي لم تساهم كثيراً في تنمية الدول الإفريقية بل على العكس ساهمت بشكل كبير على مساعدة عدد من البلدان لتحقيق الانطلاقة الاقتصادية وخاصة الدول التي شهدت نزاعات وتمكنت بفضل هذه المساعدات من الخروج من حقبة حالة عدم استقرار مثل رواندا وأوغندا.

**زينب بنت أربيه:** تحضركم أمثلة معينة؟

**مختار ديوب:** أوغندا ورواندا من البلدان التي شهدت حالات نزاعات صعبة وتسجل اليوم أعلى معدلات نمو في أفريقيا أعتقد أن هذه أمثلة حية وملموسة وكما تقولون المساعدة وحدها لا تكفي فبالإضافة إلى المساعدة ينبغي جذب القطاع الخاص فلا يجب أن نفكر فقط بالقطاع الخاص الدولي ولكن علينا أن نفكر بالقطاع الخاص المحلي، إذا لم يكن كل قطاع خاص في بلداننا راضياً فالقطاع الخاص لن يكون مهتماً للاستثمار في بلداننا، نود العمل بشكل ملموس لدعم القطاع الخاص من أجل خلق الطبقة المتوسطة الإفريقية التي يمكنها الاستثمار في قطاعات مربحة من أجل أن نتمكن من إقناع العالم بالاستثمار في أفريقيا، أشير أيضاً إلى أنه إذا كانت هناك وجهة للاستثمار تتوفر على أكبر معدلات نمو فهي إفريقيا في جميع الأماكن التي أزورها في العالم أقابل مستثمرين الكل لديه اهتمام بأفريقيا ويرغب بالاستثمار بأفريقيا بالقطاعات المنتجة، اليوم أنا متفائل جداً بشأن ما يحدث في أفريقيا خلاصة القول أن أفريقيا هي القارة الثانية بعد آسيا التي تتطور بشكل سريع في العالم، المساعدات كان لها الأثر الإيجابي إذن على البلدان التي شهدت صراعات طويلة مثل رواندا وأوغندا بفضل المساعدات الهامة والمتواصلة تمكنوا من الخروج من حالة النزاعات وانعدام الأمن إلى مرحلة ازدهار اقتصادي، بات معروفاً أن هذين البلدين لديهما أعلى معدلات النمو في القارة الإفريقية وهذا بفضل مساعدة البنك الدولي.

**زينب بنت أربيه:** الآن تتوجهون نحو التكوين والتأطير وتطوير مهارات الأفراد والمؤسسات بدل تقديم الدعم المالي المباشر؟

**مختار ديوب:** نقوم بعدة أمور علينا أن نعترف أولاً أن الاحتياجات في إفريقيا كبيرة إلى درجة أن الموارد العمومية لا تستطيع تغطيتها وينبغي الاستعانة بالقطاع الخاص، يجب أن نخلق مناخاً يمكن القطاع الخاص من العمل في ظروف مرضية وعندما أفكر في هذا القطاع فأنا لا أفكر بالضرورة في القطاع الخاص الدولي ولكن في القطاع الخاص المحلي الإفريقي الذي ينبغي أن يشعر بالاطمئنان في بلده من أجل أن يستثمر فيه، وأعتقد أن ذلك سيخلق ظروفاً مناسبة لجلب رأس المال الأجنبي إلى أفريقيا، أعتقد أيضاً أن مواصلة الاستثمار في الموارد البشرية أمر مهم للغاية أحرزنا تقدماً هائلاً في أفريقيا

على مستوى الولوج إلى التعليم، لكن المشكلة تكمن في تراجع مستويات التعليم وينبغي أن نواصل الاستثمار في هذا القطاع من أجل أن تساهم الاستثمارات في مجال التعليم في إفريقيا في تحسين الإنتاجية.

**زينب بنت أربيه:** هناك من يرى أن تدخل البنك الدولي في إفريقيا يتجاوز حدود تقديم المعونة بل إنه في كثير من الأحيان تطلب مؤسستكم بطريقة أو بأخرى إشراكها في تسيير شؤون البلدان المستفيدة وذات الاستقلالية، وقد ورد هذا في كتاب البنك الدولي وإفريقيا لمؤلفه غراهام أليسون ما حقيقة هذا الطرح؟

**مختار ديوب:** أعتقد أن هذه نظرة قديمة جداً لعلاقات البنك الدولي مع شركائه غراهام أليسون أمضيت أكثر من نصف عمري الوظيفي على الجانب الآخر من الطاولة إذا جاز التعبير كنت موظفاً في بلادي تقلدت منصب وزير المالية في بلدي ولم أشعر أن العلاقات تأخذ هذا المنحى خاصة أنها شهدت تطوراً لتصبح علاقات شراكة، عندما أقابل السلطات الموريتانية لست في وضعية تخولني أن أقول لهم ما ينبغي فعله وما لا ينبغي، نتبادل وجهات النظر ونضع خبرتنا الدولية تحت تصرفهم وهذا أعطى أوكله في بلدان أخرى نقدم رأياً واضحاً وصريحاً كأصدقاء والبلد له كامل الحرية في اتخاذ قراراته فإذا شعر أن فكرتنا ليست هي الأفضل يمكنه الاحتفاظ بوجهة نظره ونتعلم كثيراً من تجارب هذه البلدان الغنية والمتنوعة، إذن أعتقد أن هذه نظرة عتيقة جداً ومتجاوزة للعلاقات بين البنك الدولي وشركائه.

### البنك الدولي وسياسات التبعية والتدخل

**زينب بنت أربيه:** إذن تؤكدون أن هذا الطرح غير صحيح ومؤسستكم لا تتدخل في شؤون البلدان المستفيدة من الدعم؟

**مختار ديوب:** لا أدري ماذا تعنون بالتدخل، هناك حوار ونقاش بشأن قضايا أساسية حول سياسات اقتصادية ونحن نعطي وجهة نظرنا بوصفنا مستشارين لهذه الحكومات عندما يطلبون منا الاستشارة والدعم ونقدم رأينا تماماً مثل بلد صديق أو زميل في المهنة وإذا كان البلد يعتقد أن ذلك غير مناسب لواقعه لديه الخيار والحرية في عدم تبني هذه الأفكار التي نقترحها، بإمكاننا نحن أيضاً كمؤسسة أن نغير رأينا ففي كثير من الحالات عندما أتناقش مع وزراء في الدول الإفريقية يقنعونني بعدد من النقاط التعامل بيننا يتم في مناخ يتسم بالمساواة بين شركاء يتحاورون بطريقة مهذبة ومنتجة.

**زينب بنت أربيه:** البعض يرى أن الاهتمام بالتنمية في الدول النامية وفي إفريقيا بشكل خاص لم يعد يحظى باهتمام المؤسسات المالية الدولية الصندوق والبنك الدوليين بسبب الأزمة المالية التي يعانيتها اقتصاد الدول العظمى وأصبح التركيز على إنقاذ الدول الكبرى بدل مساعدة النامية، ما رأيكم؟

**مختار ديوب:** أعتقد أن هذا غير صحيح، ففيما يتعلق بالبنك الدولي على الأقل النسبة المخصصة لأفريقيا في مؤسستنا شهدت زيادة ملحوظة، اليوم أعتقد أنها هذه المنطقة حصلت على أكبر قدر من التمويلات من طرف البنك الدولي أعتقد أن ذلك رقم قياسي تاريخي وهو يقدر قرابة ٨,٣ مليار دولار لأفريقيا وسنقرض أيضاً إذا جرت الأمور كما هو متوقع ٩,٤ مليار دولار للبلدان الإفريقية، إذن على العكس شهدنا زيادة معتبرة لحجم الموارد المخصصة لإفريقيا عن طريق المنظمة الدولية للتنمية.

**زينب بنت أربيه:** وماذا عن الديون؟

**مختار ديوب:** كل البلدان الإفريقية باستثناء اثنين استفادت من مبادرة البلدان الإفريقية الأكثر ديناً فحصلت إما على تخفيض هام جداً للديون أو على شطب لديونها ما يعني أن مستوى الديون بالنسبة للدول الإفريقية بتراوح بين ٣٠-٤٥ وهذا يعتبر منخفضاً جداً بالنسبة للمعايير المعروفة في مجال الديون.

**زينب بنت أربيه:** وما هي مشاريعكم للمستقبل؟

**مختار ديوب:** بالنسبة للسنوات المقبلة وبالطبع نحن نتحدث عن إفريقيا- زينب- نسعى إلى تطبيق جميع السياسات الهادفة إلى تخفيض مستويات الفقر، على مستوى الإنتاج نولي اهتماماً خاصاً للطاقة والزراعة ونوعية التعليم، نعود أكثر فأكثر للاهتمام بالتعليم العالي خاصة العلوم والتقنيات لأننا نؤمن بأهميتهما في تنمية النشاط في مجالي قطاع الزراعة والتصنيع، علينا أن نساهم في تكوين مزيد من الأطباء والمهندسين وأعداد أكبر من المتخصصين في مجال المواد العلمية الذين سيساهمون في الحفاظ على هذه التنمية، نريد أيضاً أن نساعد الدول على تحويل مواردها الخام بشكل يعطيها قيمة إضافية والحالة التي نود ذكرها هي موريتانيا حيث ناقش إمكانية تحويل الغاز الطبيعي في هذا البلد إلى كهرباء يتم تصديرها للدول في شبه المنطقة، أعتقد أن هذه الديناميكية هي عمود إستراتيجيتنا في المستقبل وسنواصل كذلك الحديث مع المستثمرين لضمان تواجدهم في أفريقيا وإقناعهم بأن الخطر في إفريقيا هو أقل بكثير مما يتخيله بعضهم.

**زينب بنت أربيه:** تعتقدون أن هذا الطرح سيضع حداً لإشكالية بلد غني وشعب فقير؟

**مختار ديوب:** نعم هناك بلدان إفريقية أحرزت نسبة نمو عالية ومعدل جيد لنصيب الفرد من الدخل، لكن مازالت فيها فروق اجتماعية كبيرة، حان الوقت لتجاوز حالات عدم المساواة هذه وقد بدأت تصلني العديد من الطلبات لمعرفة كيفية الحصول على معدلات نمو جيدة وخفض نسبة الفوارق الاجتماعية بين السكان.

**زينب بنت أربيه:** السيد مختار ديوب نائب رئيس البنك الدولي المكلف بالشؤون الإفريقية شكراً جزيلاً لكم.

**مختار ديوب:** شكراً زينب سررت بلقائكم وسأكون على استعداد دائم للحديث عبر الجزيرة عن المشاكل المتعلقة بإفريقيا.

**زينب بنت أربيه:** شكراً لكم مشاهدينا الكرام على حسن المتابعة نلتاقم في حلقات أخرى من برنامج لقاء اليوم دتمم بخير إلى اللقاء.